مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

# بَرْنَامَجُ

# يَا عَلِـــيّ ...

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

# بَرْنَامَج

# يَـا عَلِـــيّ ...

برنامجٌ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

على مدى شهر رمضان المبارك 1436 هـ

وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ: 19 / 06 / 2015

# يـــا زهـــــراء

وهل هُناكَ أجملُ مِن هَذا الاسم أبتدئُ بِهِ حَديثي . . .

قَالَ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم:

لَوْ كَانَ الحُسنُ صُورةً، لَو كَانَ الحُسنُ هَيئَةً لَكَانَت فَاطِمَة صَلوات اللهِ وسَلامه عليها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى فَاطِمَة وأَبِيهَا وبَعلِهَا وبَنِيهَا والسرِّ المُستودَعِ فِيهَا . . .

# يَا عَلِيّ . . .

## الْحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ وَالعُشْرُون: مَنَازِلْ القُرْآنْ العَلَوِيَّة ج9

# الْحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ وَالعُشْرُون

# مَنَازِلُ القُرْآنِ العَلَوِيّة ج9

الْحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ وَالعُشْرُون مِنْ بَرْنَامَجِنَا:

# (يَا عَلِيَّ)

أَشْيَاعَ أَمِير الْمُؤمِنِين أَنَّى كُنْتُم فِي مَشْرِقِ الأَرضِ أَو مَغْرِبَهَا إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ سَلَامٌ عَلَيْكُم جَمِيْعَاً.

لا زالَ حديثُنا يتواصلُ ويستوسِقُ في أجواءِ مَنازِل القُرآن العلويَّة هو الَّذي رسم لنا هذا المنهج صلواتُ الله وسلامهُ عليه: أنْ نُنْزِلَهُ بأحسنِ مَنازِل القُرآن ومرَّ الكلام في ذلك. كان الحديثُ في الحلقةِ السابقة في الشَّطْرِ الأَوَّل منها: تَناولت نُصوصاً خُطَباً أحاديث تدورُ فَحْوَاها مَضمونها حولَ المرتبةِ الثانيةِ من مراتبِ الإمامةِ الصِّغرى، التجلِّيات، أو ما عبَّرت عَنهُ كَلماتهم التقلُّب في الصُّور. وكان الشَّطرُ الثاني من الحَلَقَة: حَديثَاً وبياناً عن الإمامةِ الأرضية، وإنَّما اصْطَلَحتُ هذا الإصطلاح: (الإمامةُ الأرضية)، لا أعني بها الأرض بما هي الأرض الكوكب، وإنَّما هو نفس التعبير القُرآني حين يذكر السَّمَاوات والأرض، فيشير بالسَّمَاوات؛ إلى الجهات العالية، ويُشِير بالأرض؛ إلى الجهات السَّافِلة، الأرض في بعض الأحيان تُطْلق على هذا الكوكب أو تُطلق على جزءٍ منه، حين أقول: بأنّي أقفُ على أرضي، يعني على جزءٍ على قطعةٍ من الأرض، وفي بعض الأحيان تُستعمل فتُطلق على ما هو في مقابل السَّمَاوات والمراد من السَّمَاوات الجهةُ العالية، ليس مهمَّاً الخوض كثيراً في المصطلحات والعناوين بعد كلِّ تلكم البيانات الَّتي مرَّت في الحلقات المتقدمة.

هذه الحلقةُ هي اسْتِمْرَارٌ لِمَا تقدَّمَ مِن حَديثٍ عَنِ الإمامةِ الأرضية، المرتبةُ الثالثة من مراتبِ الإمامة الصغرى، وقد ذكرتُ لكم مثالاً هو يُقرِّبُ من وجهٍ إذا أَخذنا المثال بالمجمل بشكلٍ إجمالي ويُبعِّدُ من وجوهٍ كثيرة إذا أردنا أنْ نطبق المثال بجزئياته وتفاصيله، حين قلت: بأنَّ جهاز التلفزيون حِينَ نَجلسُ في مواجهته وهناك نقلٌ مباشر، نقلٌ حيّ، لأيِّ أمرٍ من الأمور نقلٌ مباشر، الآن أنتم في مواجهتي في هذه اللَّحظة في نَقلٍ مباشر، أنا هنا في الاستوديو وأنتم تلاحظونني عبر شاشة التلفزيون، إنَّهُ نَقْلٌ حيّ، نَقْلٌ مباشر الَّذي يجري في الاستوديو هنا أنتم تُلاحِظُونه على الشاشة وهكذا كلُّ حَدَثٍ من الأحداث صغيراً كان أم كبيراً نلاحظهُ على شاشة التلفزيون، في حال إذا كان النَّقلُ نقلاً حيَّاً، إذا كان النَّقل نقلاً مباشراً أكتفي فقط من هذا المثال بهذه الجهة فأقول: بأنَّ الإمامة الأرضية هيَ نقلٌ حيّ مباشر لكلِّ تِلكم المراتب المتقدمة.

يمكنني أن أختصر المطلب فيما جاء في دعاء الندبةِ الشَّريف وهو أهمُّ أدعية أهل البيت لاشتمالهِ على

مضامين عالية جداً في العقيدة، وقد رُوي عن معصومَين، روي عن إمامنا الصَّادق، وروي عن إمامنا الحُجَّة، رُوي هذا الدعاء عن إمامنا الصَّادق وعن إمامنا الحُجَّة، مثل ما مرَّ علينا في دعاء السَّمات الَّذي روي عن باقرهم وعن صادقهم، مثل ما هو الحال في دعاء البهاء، روي عن باقرهم وعن الرِّضا، كما هو الحال في زيارة عاشوراء رُويت عن الباقر والصَّادق وهكذا، هناك زياراتٌ وأدعيةٌ كثيرة رويت عن أكثر من معصوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، وهم يشيرون بذلك إلى أهميَّة هذه الأدعية وهذه الزِّيارات، في دعاء الندبة الشريف:- **أَيْنَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَينَ الأَرضِ وَالسَّمَاءْ** - يعني الاتصال جاري مستمرّ نقل مباشر نقل حيّ - **أَيْنَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَينَ الأَرضِ وَالسَّمَاءْ، أَينَ وَجهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء** - تلاحظون مثال التلفزيون فيه شيء تقريبي، هو وجه الله، هذا الوجه الظاهر على الشاشة الإلهية، هذا هو النقل المباشر السبب، من معانيه السبب من معانيه الحبل، من معانيه السلك - **أَيْنَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَينَ الأَرضِ وَالسَّمَاءْ، أَينَ وَجهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء** - الإمامُ هو نقلٌ حيّ نقلٌ مباشر عن كلِّ تلك المراتب الَّتي مرَّ الحديثُ عنها.

حينما نجلس أمام شاشة التلفزيون ونحنُ نشاهدُ حدثاً من الأحداث، ما ينقلهُ التلفزيون لنا هو الَّذي نشاهدهُ لو فرضنا أنَّ التلفزيون ما نقل لنا شيئاً إنَّنا لا نرى شيئاً، كذاك تلكم المراتب، نحنُ لا طريق لنا إليها، كلِّ المراتب الَّتي مرَّ الحديث عنها إلى مرتبة التجلِّيات والتقلُّب في الصور، لكن هذه المراتب أين تتجلَّى؟ تتجلَّى في هذه الشاشة الإلهية في هذا الوجه الإلهي - **أَينَ وَجهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء، أَيْنَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَينَ الأَرضِ وَالسَّمَاءْ** - نقلٌ مباشر وحيٌّ وبكلِّ التفاصيل ولكنَّ القضيَّة راجعة للإمام ماذا يريد أنْ يُرينا؟

**يَا ابْنَ رَسُولِ الله عَلَينا السُّؤال؟ قَالَ: نَعَم عَلَيكُم السُّؤَال، فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ، قَال: وَعَلَيْكُم الجَواب؟ قَال: لَا، ذَاكَ إِلَيْنَا، هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.** الروايةُ عن إمامنا الرضا صلواتُ الله وسلامُهُ عليه القضيَّة راجعة إليهم.

هذا البثُّ المباشر وهذا النقلُ الحيّ هو بيدهِ - **إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ لَا نَبِيٌّ مُرْسَل وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّب ولا عَبدٌ امْتَحَنَ الله قَلْبَهُ للإِيْمَان، فَمَن يَحتَمِلُه يَا ابنَ رَسُولِ الله؟ مَنْ شِئْنَا مَنْ شِئْنَا** - إذا كان هناك اتصال هناك سبب نعم سترى في هذه الشاشة، هذا النقلُ الحيّ والنقلُ المباشر بحاجة إلى أجهزة، بحاجة إلى أطباق لاقطة، بحاجة إلى أجهزة تنقل من الأطباق اللاقطة إلى شاشة التلفزيون، الإمامةُ نقلٌ مباشرٌ ولكنَّها تتجلَّى بحسب الأسباب المتوفرة.

في الكافي الشَّريف كلمةٌ ومرَّت علينا فقط أشير إليها، أنتم تلاحظون أحاديث أهل البيت صلواتُ الله

عليهم وأدعيتهم وزياراتهم وقُرآنهم تتماسك فيما بينها إلى حدٍّ بعيدٍ بعيدٍ جداً بحيث يبين بعضها بعضاً، ماذا يقول إمامنا الصَّادق؟ – **لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَصَبَ الإِمَامَ عَلَمَاً لِخَلْقِه وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوادِّهِ وَعَالَمِهِ وَأَلْبَسَهُ الله تَاجَ الوَقَار وَغَشَّاهُ مِن نُورِ الَجبَّار يَمدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء** – هناك سبب متَّصل على طول الخط نقلٌ مباشر – **يَمدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء لَا يَنْقَطِعُ عَنهُ مَوادُّه** – البث مستمر، الإشارة متصلة، البث متواصل – **يمدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوادُّه وَلَا يُنالُ مَا عِنْدَ الله إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ** – ولهذا الإمام أسباب، أطباق اللاقطة، الأجهزة الرابطة بين الأطباق اللاقطة والتلفزيون، هي هذه مثال تقريبي للأسباب الرابطة بين هذا السبب المتصل بين الأرض والسَّماء الَّذي لا تنقطع عنه موادُّ الله، لا تصلُ إلينا إلَّا بجهةٍ من أسبابهِ صلواتُ الله عليه – **يَمدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوادُّه وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ وَلَا يَقبَلُ الله أَعْمَالَ العِبَاد إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ** – الأعمال المتوجِّهة إلى الله لا تُقبل، لأنَّها لن تصل، لا تصل إلَّا عن طريقِ هذه الجهة الَّتي تنقلُ نقلاً مباشراً منَّا وإلينا، نقل مباشر إلينا ومنَّا ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ نقل مباشر حيّ، ولكن ليس بالصورة وإنَّما بالحقيقة، التلفزيون ينقل لنا صورة، أمَّا هم فلهم الإحاطة الكاملة، نفس الرؤية الإلهية رؤيتهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

ونحنُ كلُّ ما عندنا وكلُّ ما إلينا وكلُّ ما علينا وكلُّ ما فينا وكلُّ ما حولنا ليس لهُ منفذ إلَّا هذا المنفذ، هو هذا الباب الَّذي منهُ يؤتى، وهذا هو السبيل الَّذي من سلكه نجا، ومن سلك غيره هلك، إذاً هو المدار، وأنا النقطة وانتهينا، النقطة ينتهي عندها كلُّ شيء، وأنا النقطة وانتهينا، كما مرَّ في كلماتِ سيّد الأوصياء:– **أَنَا النُّقْطَةُ أَنَا الخُطَّة** – فهو النقطة وهو الدائرة وذلك كلُّ شيء، هذه هي رمزيَّةُ الحقيقةِ العلويَّة، أنا النقطةُ أنا الخُطّة.

كلمةٌ في غاية الأهميَّة وكلامُ سيّد الشُهداء لحنُ قولهِ يتصف بوضوح لا يُقاوم، إنَّني حينَ أواجهُ كلام سيّد الشُهداء وكأنَّني أواجه الشَّمس، حينَ يتكلَّم حُسينٌ الشَّمسُ تتكلَّم، حُسينٌ حين يتكلَّم شمسُ الشُّموسِ تتكلَّم، كلماتهُ أحاديثهُ أدعيتهُ خُطَبه إنَّهُ حديثُ الشَّمس وَ واللهِ هذه العبارات قاصرة ولكن كيف أصوغُ كلامي؟! لو كان هناك شيءٌ وراء هذا لصغتهُ لكن أوضحُ شيءٍ حولي الشَّمس، حُسينٌ حين يتكلَّم إنَّ الشَّمس تتكلَّم وأين الشَّمسُ من حُسين؟! ولكن هو هذا الَّذي بأيدينا من الأمثلةِ ومن الألفاظِ وهذه اللغةُ القاصرة نحنُ محبوسون في زنزانتها هذه الضيقة، هذه اللغةُ وسيعةٌ عَلَيَّ وعلى غيري، على النَّاس وسيعة لكنَّها حين تتحرَّكُ باتجاههم تتلاشى هذه اللغة وتصبح ضيقةً إلى أبعدِ الحدود.

عللُ الشرائع لشيخنا الصَّدوق رحمةُ اللهِ عليه والرّوايةُ عن صادقهم، عن الصَّادق المصدَّق يحدِّثنا عن جدهِ

سيّد الشُهداء – **عَن أَبِي عَبْد الله قَال: خَرَجَ الحُسَين ابْن عَلِيّ، صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِم جَمِيعَاً، عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاس إِنَّ الله جَلَّ ذِكْرُه مَا خَلَقَ العِبَاد إِلَّا لِيعْرفُوه فَإِذَا عَرَفُوه عَبَدُوه** – الرّوايةُ في علل الشرائع في الباب التاسع من الجزء الأوَّل، علَّةُ خلق الخلق واختلاف أحوالهم، إمامنا الصَّادق يقول – **خَرَجَ الحُسَينُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاس إِنَّ الله جلَّ ذِكْرُه مَا خَلَقَ العِبَاد إِلَّا لِيعْرفُوه فَإِذَا عَرَفُوه عَبَدُوه فَإِذَا عَبَدُوه اسْتَغْنُوا بِعِبَادَتِهِ عَن عِبَادَة مَن سِوَاه** – الله سبحانهُ وتعالى خلقَ الخلق لأيِّ شيءٍ؟ ليعرفوه، فإذا عرفوه هذه المعرفة تدفعهم للعبادة لعبادتهِ فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادتهِ عن عبادة من سواه – **فَقَالَ لَهُ رَجُل: يَا ابْنَ رَسُول الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي فَمَا مَعْرِفَةُ الله؟** – وهو هذا مدارنا مدارنا معرفةُ الله، نحنُ حين نتحدَّثُ عن المعرفة العلوية إنَّنا نتحدَّثُ عن معرفة الله هو هذا مدارنا – **فَقَالَ لَهُ رَجُل: يَا ابْنَ رَسُول الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي فَمَا مَعْرِفَةُ الله؟** – لأنَّ الإمام بيَّن أنّ الله ما خلق العباد إلَّا ليعرفوه وإذا عرفوه عبدوه، إذاً المدار المحور المعرفة لذلك هذا الرجل يسأل – **يَا ابْنَ رَسُول الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي فَمَا مَعْرِفَةُ الله؟** – هنا تكلَّمت الشَّمس هنا تكلَّم الحسين، فماذا قال؟ – **قَال: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زمانٍ إِمَامَهُم الَّذِي يَجِبُ عَلَيهِم طَاعَتَه** – معرفةُ الله هي معرفة إمام زماننا، هذا كلام الحسين، هذا كلامهم، كلام واضح لا يحتاج إلى تفصيل وإلى شرح مع العلم أنَّ علماءنا سطَّحوا هذا المضمون وسآتي على هذه القضيَّة ليس في هذه الحلقة، الكلام واضح لستُ بحاجةٍ إلى كلامِ أيِّ عالِمٍ من العلماء هذا كلام الحسين ينقله الصّادق وانتهينا؟! – **فَمَا مَعْرِفَةُ الله؟ قَال: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زمانٍ إِمَامَهُم الَّذِي يَجِبُ عَلَيهِم طَاعَتَه** – معرفةُ الله معرفةُ إمام زماننا.

هذا الكلام هو هو مرَّ علينا في حديث المعرفة بالنَّورانيَّة هو هو نفسهُ، كلامهم واحد هو هو، ماذا قال أمير المؤمنين في حديث المعرفة بالنَّورانيَّة؟ – **يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَب، قَالَا: لَبَّيكَ يَا أَمِيرَ المؤْمِنِين، قَالَ عَلَيه السَّلَام: مَعْرِفَتِي بِالنَّورَانِيَّة مَعْرِفَةُ الله عزَّ وَجَلّ وَمَعْرِفَةُ الله عزَّ وَجَلّ مَعْرِفَتِي بِالنَّورَانِيَّة وَهُو الدِّينُ الخَالِص** – ماذا قال أمير المؤمنين؟ – **مَعْرِفَتِي بِالنَّورَانِيَّة مَعْرِفَةُ الله عزَّ وَجَلّ وَمَعْرِفَةُ الله عزَّ وَجَلّ مَعْرِفَتِي بِالنَّورَانِيَّة وَهُو الدِّينُ الخَالِص.**

ومرَّ علينا في حلقة يوم أمس في حديثِ إمامنا السَّجاد مع جابر ابن يزيد الجعفي:– **يَا جَابرُ إِثْبَات التّوحِيد وَمَعْرِفَةُ المَعَانِي** – وهو يُحدِّثُهُ عن الدين، عن حقيقة الدين، فماذا قال؟ – **وَأَمَّا المَعَانِي فَنَحْنُ مَعَانِيه وَمَظَاهِرَهُ فِيكُم** – الكلامُ هو هو.

ونفسهُ في دعاء الغيبةِ الَّذي نقرؤه في مفاتيح الجنان:– **اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَك فَإِنَّك إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَك لَمْ أَعْرِف رَسُولَك** – معرفتهُ تقودني إلى معرفة الرسول – **اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَك فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي**

**رَسُولَك لَمْ أَعرِف حُجَّتَك** – ومعرفة الرسول تقودني إلى معرفة الحُجَّة – **اللَّهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَك فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَك ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي** – يعني الغايةُ من هذه المعرفة تنتهي هنا، ضللت عن ديني؟! – **اللَّهُمَّ لا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّة ولا تُزِغ قَلبِي بَعدَ إِذْ هَدَيتَنِي** – معرفةُ الحُجَّة معرفةُ الله، معرفةُ الإمام معرفةُ الله، معرفةُ الله معرفةُ الإمام؟!!

إذاً الإمامُ هو مدارنا، والإمامُ هو غايتنا، كما قُلت: وكلُّ الصَّيدِ في جوفِ الإمامة الأرضية، غايةُ غاياتنا إمام زماننا، نقلٌ مباشر، هو السبب المتصل بين الأرض والسَّماء، يربط الجهات العالية بالجهات السافلة، والجهاتُ السافلة يربطها بالجهات العالية، إنهُ النُّقطة، إنَّهُ المركز، هذا هو الَّذي نعرفهُ وهذا هو الَّذي نصبهُ الله لنا سبحانه وتعالى.

نذهب إلى فاصل وعدلين ميتين يمَّك يا عليّ صلواتُ الله عليك يا أميرَ المؤمنين وأعود إليكم.

في سورة الزُّمر في الآية السبعين: ﴿**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ وفي أحاديثِ قواعد التفسير في أُفق التأويل وهو المعنى الحقيقي الَّذي يتجاوز العبارة التنزيليَّة ﴿**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾ الرّوايات تقول: ربُّما كانت الآية أوَّلها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء، لا أريد أن أقف عند هذه القضيَّة ﴿**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾ نذهب إلى تفسير القُمّي رضوان الله تعالى عليه، في تفسير القُمّي وأشرقت الأرض بنورِ ربِّها، وتفسير القمّي تفسيرٌ منقولٌ عنهم صلواتُ الله عليهم، عليّ ابن إبراهيم القمّي صاحب التفسير من أجلَّة علمائنا ومن أوثق رواتنا ومشايخنا رضوان الله تعالى عليه، أخذ عهداً على نفسه أنْ لا يُثبت في هذا التفسير إلَّا ما جاء عنهم، وإلَّا ما ثبت عنده بأنَّهُ قد جاء عنهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

عن المفضل عن إمامنا الصَّادق في الآية:- ﴿**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾، **قَالَ: رَبُّ الأَرْض يَعْنِي إِمَام الأَرْض** – ربُّ الأرض إمام الأرض، ومصطلحُ الإمامةِ الأرضية إنَّهُ مستلهمٌ من هذه التعابير، من هذه الرّواية ومن غيرها الكثير، رَبُّ الأرض يعني إمام الأرض، أنا هنا آتيكم بأمثلة في هذه الحلقة في الحلقة الَّتي تليها وربَّما في الَّتي تلي الَّتي تليها، لنرى كيف تحدَّث القُرآن عنه وهم كيف فسَّروا القُرآن، ولكن للأسف تفسيرهم هُجِر فذهبت تفاسير علمائنا ومراجعنا تعبٌ من المنهجِ المخالف أو من الآراء الشخصيَّةِ والاستحسانات الذاتية الَّتي لا علاقة لها بمعارفِ أهل البيت القُرآنية – ﴿**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾ **رَبُّ الأَرْض يَعْنِي إِمَام الأَرْض** – سوفَ لن أقرأ بقيَّة الرّواية لأنَّني إذا ذكرتها فهي بحاجةٍ إلى شرح وبالتالي

سأدخل في جهاتٍ أخرى لا أريد الدخول فيها كي لا يضيع الوقت عَلَيَّ، وإنَّما أقول كي لا يضيع الوقت عَلَيّ كي لا يضيع الوقت لخصوصية الموضوع وإلَّا هو حديث أهل البيت كلُّه ليس هناك من مضيعةٍ للوقت في حديثِ أهل البيت، مرادي لا يضيع الوقت لا يضيع الوقت بخصوص البرنامج.

إذا ذهبنا كذلك إلى سورة الدهر أو الإنسان أو سورة هل أتى، في الآية الحادية والعشرين وأشرت إليها في الحلقة الماضية ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ أشرقت الأرضُ بنورِ ربِّها ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني، هذا هو الجزء الثاني طبعة دار الأضواء صفحة: 185، في الفصل الَّذي عنونه: (فصلٌ في أنَّهُ الساقي والشفيع)، أنَّهُ يعني أمير المؤمنين، هنا في هذا الجزء يتحدَّث عن أمير المؤمنين، فصلٌ في أنَّهُ الساقي والشفيع، يقول – **وجاء في تفسير قولهِ تعالى: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ يعني سيّدهُم عليُّ اِبن أَبِي طَالب** – سقاهم ربُّهم؛ سقاهم عليّ وهنيئاً لهم – **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ: سقاهم عليٌّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه** .

إذا ذهبنا إلى سورة الفرقان في الآية الخامسة والخمسين من سورة الفرقان: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ – **ربُّ الأَرْض إِمَامُ الأَرْض** – ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ سقاهم عليٌّ ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ .

إذا نذهب إلى تفسير القمّي وفي سورة الفرقان، ماذا روى لنا عن أئمَّتنا عليّ ابن إبراهيم؟: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ **قَالَ: الكَافِرُ الثَّانِي كَانَ عَلَى أَمِير الْمُؤمِنين ظَهِيراً** – أعتقد الكلام واضح – ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ **قَالَ: الكَافِرُ الثَّانِي كَانَ عَلَى أَمِير الْمُؤمِنين ظَهِيراً** – هذا هو كلامهم هذه أحاديثهم هذا هو تفسيرهم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

إذا ذهبنا إلى سورة إبراهيم في الآيةِ الثامنة بعد العاشرة ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ نذهب إلى تفسير القمّي، التفسيرُ الَّذي يُضَعِّفهُ الكثير من علمائنا ومراجعنا وهو حديثُ أهل البيت، ماذا يحدّثنا القمّي في تفسيرهِ عن أئمَّتنا صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ **قالَ: مَنْ لَم يُقرّ بِوَلَايَةِ أَمِير الْمُؤمِنين بَطُلَ عَمَلُه، بَطُل عَمَلُهُ مِثْلَ الرَّمَاد الَّذِي تَجِيء الرِّيْح فَتَحْمِلُهُ** –

الَّذين كفروا بربِّهم هم الَّذين لم يقرُّوا بولاية أمير المؤمنين بولاية ربِّهم في الولاية.

إذا ذهبنا إلى سورة الكهف، الآية السابعة والثمانون ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً﴾ في تفسير عليّ ابن إبراهيم القمّي، وأعتقد أنَّهُ ربَّما في كنزِ الفوائد للكراجكي، في كنز الفوائد للكراجكي ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً﴾ ينقل عن الأئمَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، قال:- **هُو يُردُّ إِلَى أَمِير الْمُؤمِنِين فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً حَتَّى يَقُول يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابَاً أَي مِنْ شِيعَةِ أَبِي تُرابْ** - ثُمَّ يردُّ إلى ربِّه فيُعَذِّبُه عذاباً نكراً، الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه يقول - **هُو يُردُّ إِلَى أَمِير الْمُؤمِنِين فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً حَتَّى يَقُول يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابَاً، أَي مِنْ شِيعَةِ أَبِي تُرابْ.** هذا في كنز الفوائد للمحدِّث الكراجكي.

أيضاً إذا ذهبنا إلى سورة الكهف، في الآيةِ العاشرة بعد المئة: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ نذهب إلى تفسير القمّي، ماذا يحدِّثُنا؛ ولا يُشرك بعبادة ربِّه أحدا، قال:- **لَا يَتَخِذ مَعَ وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَايَة غَيْرِهم وَوَلَايَتَهُم العَمَلُ الصَّالِح فَمَن أَشْرَكَ بِعِبَادَة رَبِّه فَقَد أَشْرَكَ بِوَلَايَتِنَا وَكَفَر بِهَا وَجَحَدَ أَمِيرَ الْمُؤمِنِين حَقَّه وَوَلَايَتَه** -؛ ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ **قالَ: لا يَتَّخِذ مَعَ وَلَايَة آلِ مُحَمَّدٍ وَلَايَة غَيْرِهم** - وأعتقد الكلام واضح، أنا لا أريد أنْ أقف عند كلِّ صغيرةٍ وكبيرة، لأنَّ الكلمات واضحة، أنا هنا استعرض أمثلة ونماذج حتَّى تتَّضح الصورة عندكم.

ما المراد من أحسنِ منازلِ القُرآن؟ وكيفَ نكتشفُ منازل القُرآن؟ من خلال حديثهم، من خلال كلماتهم، الأمير قال لنا: أنزلوهم بأحسنِ منازل القُرآن، وها نحنُ نُنزِلُ عَلِيَّاً بأحسنِ منازل القُرآن هو أمرنا بذلك وها نحن نشخِّص هذه المنازل من خلال كلماتهم لا من خلال كلمات غيرهم ولا اِعتماداً على آراء شخصيَّة وذوق شخصي ومزاج شخصي.

إذا ذهبنا إلى سورة الزُّخرف، وأنتم تلاحظون نحنُ نجول بين القُرآنِ وبين العترة، بين خُطبهم، أدعيتهم، زياراتهم، أحاديثهم، هذا هو ديننا، نذهب إلى سورة الزُّخرف في الآية الرابعة والثمانين ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ الآية الرابعةُ والثمانون من سورة الزَّخرف. مرَّ علينا في حلقة يوم أمس ماذا قالت الملائكة؟ الرِّواية الَّتي قرأتها عليكم من تفسير العياشي، ماذا قالت الملائكة حينَ حُمل

النَّبي بذلك المحمل الَّذي لهُ ألف ألف نور، فماذا قالوا؟ حين شعَّ نور مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله؟ نفرت الملائكةُ إلى أطراف السَّمَاوات، ماذا قالوا؟ إلهٌ في الأرض وإلهٌ في السَّماء فَكَبَّر جبرائيل، إلى آخر الرّواية الَّتي مرَّت علينا.

أوَّلاً: نقرأ رواية من كتاب الكافي الشَّريف الرواية – **عَن اِبْنِ أَبِي عُمَير عَن هِشَام ابْن الحَكَم، قَالَ أَبُو شَاكِر الدَيْصَانِي** – أبو شاكر الديصاني من كبار الزّنادقة كان في بغداد – **قَالَ أَبُو شَاكِرٍ الدَيْصَانِي: إِنَّ فِي القُرْآنِ آيَةً هِي قَولُنَا** – يقول لهشام، قول الزّنادقة بتعدد الآلهة، فرقة من فرق الزنادقة – **إِنَّ فِي القُرْآنِ آيَةً هِي قَولُنَا، قُلتُ: مَا هِي؟ فَقَال:** ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ – تعدد الآلهة – **فَلَم أَدْرِي بِمَا أُجِيبُه** – هشام يقول ما أجبته سكت – **فَلَم أَدْرِي بِمَا أُجِيبُه، فَحَجَجْتُ فَخَبَّرتُ أَبَا عَبْد الله عَلَيه السَّلَام، فَقَال: هَذَا كَلَامُ زِنْدِيقٍ خَبِيْث إِذَا رَجَعَت إِلَيهِ فَقُل لَهُ مَا اِسْمكَ بِالْكُوفَة فَإِنَّهُ يَقُول فُلَان، فَقُلْ لَهُ: مَا اِسْمُك بِالْبَصْرَة؟ فَإِنَّهُ يَقُول فُلَان** – يعني إذا ذهبت إلى الكوفة ما هو اسمك؟ ستقول أبو شاكر الديصاني وإذا ذهبت إلى البصرة ستقول: أبو شاكر الديصاني وحتَّى لو لم تذهب لو تحدَّث عنك أُناسٌ بالكوفة وأنت لست موجوداً بالكوفة كنت موجوداً في بغداد، سيقولون: أبو شاكر الديصاني، ولو تحدَّثوا عنك في البصرة سيقولون: أبو شاكر الديصاني – **إِذَا رَجَعَت إِلَيه فَقُل لَهُ مَا اسْمكَ بِالْكُوفَة فَإِنَّهُ يَقُول فُلَان، فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُك بِالْبَصْرَة؟ فَإِنَّهُ يَقُول فُلَان، فَقُل: كَذَلِك اللهُ رَبُّنا فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَفِي البِحَارِ إِلَهٌ وَفِي القِفَارِ إِلَهٌ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهٌ، قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: هَذِه نُقِلَت مِن الحِجَاز** – يعني هذه ليست منك، هذه نُقلت من الحجاز يشير إلى الإمام الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هذا هو الكافي الشَّريف.

وهذا الاحتجاج للطبرسي رحمةُ الله عليه، هذا الاحتجاج هذه الطبعة طبعة الأعلمي، في حديثٍ طويل لسيّد الأوصياء عنوانهُ: احتجاجهُ في آيٍ متشابهة، حديث طويل أقتطعُ منهُ بعض المقاطع – **وَقَولُهُ** – لأنَّ هذا الَّذي أثار الشبهات من جملة الشبهات الَّتي أثارها أشار إلى هذه الآية إلى الآية الرابعة والثمانين من سورة الزُّخرف: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ الإمام يُجيب – **وَقَولُهُ:** ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ **وَقَولُهُ:** ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَينَ مَا كُنتُمْ﴾ **وَقَولُهُ:** ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ – ماذا يقول أمير المؤمنين؟ – **فَإِنَّما أَرَادَ بِذَلِكَ** – يعني هذه التعابير، أيُّ التعابير؟ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ ؛ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَينَ مَا كُنتُمْ﴾ ؛ ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ هذي نصوص

هذي آيات قرآنية ماذا يقول عنها أمير المؤمنين؟ يقول – **فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِك** – بهذه الآيات، ماذا أراد؟ – **فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِك اسْتِيلَاءَ أُمَنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتي رَكَّبَهَا فِيهِم عَلَى جَمِيعِ خَلْقِه وَأَنَّ فِعْلَهُ فِعْلُهُم ؛ لا فرقَ بينَك وبَينَها إلّا أنَّهُم عِبَادُكَ وخَلْقُك** – نفس المضمون، أعيد عليكم قراءة كلام الأمير لأنَّهُ في غاية الدقَّة، المضامين واحدة تلاحظون الأحاديث بعضها يشدُّ البعض الآخر – **وَقَوْلُهُ:** ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ **وَقَوْلُهُ:** ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ – نقل مباشر نقل حيّ معكم أينما كُنتم – ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ **وَقَوْلُهُ:** ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ **وَقَوْلُهُ:** ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ **فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِك اسْتِيلَاءَ أُمَنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن قُدْرَتِكَ بِالقُدرَةِ التِي اسْتَطَلتَ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيء** – الَّتي هي نفسها أجملُ الجمال أجلُّ الجلال أكمل الكمال أتمُّ الكلمات هُمُ هُم – **فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِك اسْتِيلَاءَ أُمَنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتي رَكَّبَهَا فِيهِم عَلَى جَمِيعِ خَلْقِه ؛ وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم ؛ وأنَّ فِعْلَهُ فِعْلُهُم فَافْهَم عَنِّي مَا أَقُولُ لَك** – اِفْهَم هذه المطالب، الأمير يقول لستُ أنا – **فَافْهَم عَنِّي مَا أَقُولُ لَك** – وأنا أقولها لنفسي، فافْهَم عن سيّدك ومولاك ما يقول لك – **فَافْهَم عَنِّي** – فافهموا عنه – **فَافْهَم عَنِّي مَا أَقُولُ لَك فَإِنِّي إِنَّما أَزيْدُك فِي الشَّرح لِأُثْلِجَ فِي صَدْرِكَ وَصَدْرِ مَن لَعَلَّه بَعْدَ اليُوم** – مثلي ومثل غيري – **فَافْهَم عَنِّي مَا أَقُولُ لَك فَإِنِّي إِنَّما أَزيْدُك فِي الشَّرح لِأُثْلِجَ فِي صَدْرِكَ وَصَدْرِ مَن لَعَلَّه بَعْدَ اليُوم يَشُكّ فِي مِثْلِ مَا شَكَكْتَ فِيه فَلَا يَجِدُ مُجِيْباً عَمَّا يَسْأَل عَنْه** – لماذا؟ – **لِعُمُومِ الطُّغْيَان والافْتِتَان واضْطِرَارِ أَهْلِ العِلْم بِتَأْوِيلِ الكِتَاب إِلَى الاكْتِتَام وَالاحْتِجَاب** – من يتحدَّث في الرّوايات يصير عميلاً للموساد؟! – **لِعُمُومِ الطُّغْيَان والافْتِتَان واضْطِرَارِ أَهْلِ العِلْم بِتَأْوِيلِ الكِتَاب إِلَى الاكْتِتَام وَالاحْتِجَاب خِيْفَةَ أَهْلِ الظُلمِ والبَغي أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَان يَكُون الحَقُّ فِيه مَسْتُوراً** – كيف يُستر الحقّ؟ يُستر الحقّ لأنَّ الباطل الشبهات، لأنَّ الفكر المخالف هو الَّذي يسود الثقافة، هذا أحد المصاديق، مصاديق الَّتي يُستر فيها الحقّ عديدة، لكن من المصاديق الآن الموجودة الواضحة يُستر الحقّ بالفكر المخالف الَّذي تنشره وسائل الإعلام الشيعيَّة، كتب العلماء، تفاسير علمائنا ومراجعنا، دروس حوزاتنا العلمية، فضائياتنا، وسائل الإعلام، لأنَّها تنشر الفكر المخالف على أساس أنَّهُ فكرُ أهل البيت ويضيع الحقّ، كما مرَّ علينا كلام أمير المؤمنين: **وأَكثَرُ الحقِّ فِيمَا تُنْكِرون** .

**أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَان يَكُون الحَقُّ فِيه مَسْتُوراً والبَاطِلُ ظَاهِراً مَشْهُوراً وَذَلِك** – متى؟ وذلك متى؟ انتبهوا العبارة دقيقة جداً – **وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاس بِهِم أَعْدَاهُم له** – إذا كان أولى الناس بهم الذين هم لهم الولاية على الناس والناس يعتقدون بأنَّ هؤلاء هم الأولى بهم هؤلاء هم أعدا النَّاس للحقّ،

متى يكون الحقُّ مستوراً والباطل ظاهراً مشهوراً؟ - **وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاس بِهِم أَعْدَاهُم لَه** - أعداهم للحقّ - **وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقّ** - الوعدُ الحقّ وعدُ إمامنا - **وعَظُمَ الإِلْحَاد** - أيُّ إلحاد؟ ستقول لي الماركسية، الحديث هو في جو القُرآن وفي جوِّ أهل البيت، أي ماركسية؟! الإلحاد الَّذي تحدَّث عنه القُرآن ماذا تحدَّث القُرآن عن إلحاد الماركسية عن إلحاد الدارونية الوجودية عن هذا النوع من الإلحاد؟! القرآن ماذا تحدَّث، عن أيِّ إلحاد؟

نذهب إلى سورة الأعراف في الآية الثمانين بعد المئة: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾ ماذا قالت الروايات؟ مرَّت علينا، كيف يُلحدون في أسمائِهِ؟ يضعونها في غير مواضعها، وقد مرَّ هذا الكلامُ علينا، الأسماء الحسنى هم، ولكنَّهم يقولون هذه الألفاظ، الإمام يُقسم:- **نَحنُ واللهِ الأسْمَاءُ الحُسنى** - الإمام الصَّادق ويأتيك العلماء يقولون: هذه الألفاظ، الأئمّة يُقْسِمون نحنُ والله الأسماء الحسنى، ومفسرونا ومراجعنا وعلماؤنا يحصرون الأسماء الحُسنى في هذه الألفاظ، هذه هي الحقيقة، ترفضون كلامي، تقبلون كلامي، تُشكِّكون في كلامي، تثيرون الإشكالات هذه قضيَّة ثانية، لكن هذه هي الحقيقة الواضحة الجلية، تريدون أنْ تفحصوا بأنفسكم اِفحصوا، تريدون أنْ تراجعوا البرامج الطويلة العريضة الموجودة على موقع زهرائيون، الملفات بالوثائق والحقائق والدقائق والمصادر راجعوها.

**وعَظُمَ الإِلْحَاد:** هذا ما هو بإلحاد الماركسية؟! لأنَّ الإمام يتحدَّث عن آيات قرآنية ويتحدَّث عن تأويل، يتحدَّث عن اضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتتام والاحتجاب؟! يتحدَّث إذا كان أولى الناس بهم، هل أولى الناس بشيعة أهل البيت هم الماركسيون الوجوديون؟! - **أما إنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَان** - نذهب إلى فاصل مفروض عالناس حُبَّك يا عليّ وأعود إليكم.

**أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُون الحَقُّ فِيه مَسْتُوراً والبَاطِلُ ظَاهِراً مَشْهُوراً** - ظاهر؛ يعني هو الواضح، هو الَّذي تقول عنه النَّاس هذا هو الحق ومشهور - **أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُون الحَقُّ فِيه مَسْتُوراً** - هذه أحاديثهم - **والبَاطِلُ ظَاهِراً مَشْهُوراً** - حينما يكون التفسير المشهور تفسير سيّد قطب؟! حينما تُطرح الآراء على أشهر المنابر الشيعية آراء الفخر الرَّازي؟! حينما يكتب مفسرونا اعتماداً على الطبري والقرطبي ورشيد رضا؟! حينما توضع العقائد على أساسِ قواعدِ علم الكلام الَّذي جيءَ به من المخالفين؟! حينما وحينما، كيف لا يكون الباطلُ ظاهراً مشهوراً؟ وكيف لا يكون الحقُّ مستوراً؟ بعد أنْ شوِّهت هذه الأحاديث شوِّهت سُمعتُها كما تُشوَّه سمعةُ من يدعو إليها؟! - **وَذَلِكَ إِذَا كَان أَوْلَى النَّاس بِهِم أَعْدَاهُم لَه** - أعداهُم للحقّ - **وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقّ وعَظُمَ الإِلْحَاد وظَهرَ الفَسَاد هُنالِكَ ابْتُلِيَ**

**المُؤْمِنُون وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ونَحَلَهُم الكُفَّار أَسْمَاءَ الأَشْرَار** – من الكفار الَّذين ينحلون المؤمنينَ أسماء الأشرار؟ قد يكون الكافر الكَافر، قد يكون هذا، ولكن هذا المصطلح أعمّ من أنْ يُطلق على الَّذينَ هُم خارج ربقة الإسلام، إنَّهُ يُطلق حتَّى على شيعةِ أهل البيت في رواياتهم، بل يُطلق على مراجع التقليد في روايات أهل البيت، الإمام الصَّادق وهذا تفسيرُ الإمام العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه الَّذي يُضعِّفهُ ويرفضهُ أكثر علمائنا ومراجعنا، ماذا يقول إمامنا الصَّادق؟

الروايةُ يرويها لنا إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ عليه – **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يَقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا فِي بَعضِ فُقَهَاءِ الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم** – وعلى نسخةٍ: **وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعضِ فُقَهَاءِ الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم** – البعض يعني القلَّة، لاحظوا الإمام يتحدَّث هنا عن كلِّ فقهاء الشيعة ولكنَّهُ استثنى مجموعة قليلة هي الَّتي وصفها بهذا الوصف – **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الفُقَهَاء صَائِنَاً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِه مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يَقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعض فُقَهَاءِ الشِّيعَة** – ثُمَّ يُؤكد الإمام – **لَا جَمِيعَهُم** – والبعض يعني قلَّة، ثُمَّ يُقَسِّم البقيَّة إلى أن يصل إلى مجموعة وهي المجموعة الَّتي تُتبع من الشيعة، أنا هنا لا أقصد أحداً بعينهِ وإنَّما أتحدَّث عن حقائق، أتحدَّث عن مسألة علمية فكرية نظرية حينما يتحدَّثُ الإمام هنا يتحدَّث عن كفارٍ من هذا النوع لأنَّنا نتحدَّث في تأويلِ كتاب الله بحديثِ أهل البيت، فلا يمكن أنَّ الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يتحدَّث هنا عن جان بول سارتر، لا يتحدَّث عن أسماء تبنت فكراً إلحادياً أو فكراً غنوصياً أو قل ما شئت. إلى أن يتحدَّث عن مجموعة من الفقهاء لا أريد أن أقرأ الرواية بكاملها أنا فقط أريد أنْ أشرح كلمة الكفار؟! إلى أن يتحدَّث عن مجموعة من فقهاء الشيعة الَّذين يخلطون حديثهم بحديث أعدائهم – **يَتَعَلَّمُونَ بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتَوجَّهُونَ بِهِ عِندَ شِيعَتِنَا** – إلى أن يقول – **ثُمَّ يُضيفُونَ إِلَيهِ أَضْعَافَهُ وأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الأَكَاذِيب عَلَينَا الّتي نَحنُ بُراءٌ مِّنْهَا** – يقولون هذا حديث أهل البيت وما هو بحديثهم، هذا فكر أهل البيت وما هو بفكرهم، هذا تفسير أهل البيت وما هو بتفسيرهم، هذا فقه أهل البيت وما هو بفقههم – **فَيَتَقَبَّلُه الْمُسْتَسْلِمُون مِن شِيعَتِنا علَى أَنَّهُ مِن عُلُومِنا فَضَلُّوا وأَضَلُّوهُم** – هم ضلُّوا هؤلاء الفقهاء هؤلاء المراجع، هو يتحدَّث عن مراجع تقليد وهذه الرواية في باب التقليد وفي باب المرجعية، يقول – **وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا مِن جَيش يَزيد عَلَى الحُسَين ابنِ عَلِيٍّ وأصحَابه فَإِنَّهُم** – يزيد وجيش يزيد – **يسلبُونُهُم الأَرْوَاحَ والأَمْوَال** – للحُسينِ وأصحابه – **وِلِلْمَسْلُوبينَ عندَ الله أَفْضَلُ الأَحْوَال لِمَا لَحِقَهُم من أَعْدَائِهِم وهَؤلاء عُلَمَاءُ السُّوء النَّاصِبُون** – هم في الحقيقة ناصبون – **المُشَبِّهُون بَأَنَّهم لَنا مُوالُون** – بحسب الظاهر هم مُوالون ولكنَّهم في الحقيقة ناصبون – **المُشَبِّهُون بَأَنَّهم**

**لَنا مُوالُون ولأَعْدَائِنَا مُعَادُون** – ماذا يفعلون؟ – **يُدخِلُونَ الشَّكَّ والشُّبْهَةَ على ضُعَفَاء شِيعَتِنا فَيُضِلُّونَهُم ويَمْنَعُونَهم عن قَصدِ الحقِّ المُصِيب** – لماذا؟ لأنَّهم خلطوا الكثير من الفكر المخالف مع حديث أهل البيت. إلى أن يقول الإمام – **لا جَرَمَ أنَّ مَن عَلِمَ الله مِن قَلبِهِ من هَؤلاءِ العَوامّ أنَّهُ لا يُريد إلَّا صِيانَةَ دِينهِ وتَعظِّيم وَلِيِّه لَم يَترُكهُ في يدِ هذا المُلَبِّس الكَافر** – يعني الفقيه المرجع الكافر، المُلبِّس المُحتال الثعلب.

فالأئمة يصفونَ فقهاء الشيعة، مراجع الشيعة، أنا لا أقصد أحداً بعينهِ ولا أقصد الجميع، الإمام استثنى مجموعة قليلة قال:– **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاء صَائِنَاً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِه مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يَقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعض فُقَهَاءِ الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم** – وهناك مجموعة يقلِّدها النَّاس ويرجع إليهم الشيعة هم أضر على الشيعة من شمر ومن حرملة، الإمام قال – **وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا مِن جَيش يَزيد عَلَى الحُسَين ابنِ عَلِيٍّ وأصحَابه** – لماذا؟ يقول – **لأنَّهم يُدخِلُونَ الشَّكَّ والشُّبْهَةَ على ضُعَفَاء شِيعَتِنا** – يعني هؤلاء مُقلَّدون، الشيعة تقلِّدهم – **فَيُضِلُّونَهُم ويَمْنَعُونَهم عن قَصدِ الحقِّ المُصِيب** – ثُمَّ بعد ذلك الإمام ماذا يقول – **لَم يَترُكهُ في يدِ هذا المُلَبِّس الكَافر** – يعني هذا الفقيه المرجع الكافر لا يترك الشيعي المخلص الَّذي لا يريد إلَّا صيانة دينه وتعظيم وليّه. إذاً هذا المصطلح مصطلح الكافر هذا المصطلح ليس بالضرورة أنْ يكون خارج ربقة الإسلام بل هو في داخل ربقة الإسلام بل هو في داخل التشيع بل هو في فقهاء الشيعة بل هو في مراجع التقليد كما تقول الرواية والإمام يسميه بالمُلبّس الكافر. فمن قال بأنَّ هذه الرواية لا تقصد هذا المعنى؟ حتَّى لو كان على سبيل الاحتمال وإن كانت واضحة الرواية هي تقصد هذا المعنى لا غير، ولكن يبقى هذا الاحتمال قائم.

**أمَا إنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُون الحَقُّ فِيه مَسْتُوراً وَالبَاطِلُ ظَاهِراً مَشْهُوراً وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاس بِهِم أَعْدَاهُم لَهُ** – من لهُ الولاية على النَّاس هو أعداهم للحقّ – **وَاقْتَربَ الوَعْدُ الحَقّ وعَظُمَ الإِلْحَاد** – يُلحدون في أسماءه – **وَظَهَرَ الفَسَاد هُنالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُون وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدَاً ونَحِلَهُم الكُفَّار أَسْمَاءَ الأَشْرَار فَيَكونُ جُهدُ المُؤمِن أنْ يحفَظَ مُهْجَتَهُ** – المهجة يعني الحياة والروح القلب – **فَيَكونُ جُهدُ المؤمن أنْ يحفَظَ مُهْجَتَهُ مِن أَقرَبِ النَّاسِ إِلَيه ثُمَّ يُتِيحُ الله الفَرَجَ لأَوْلِيَائِهِ ويُظْهِرُ صَاحبَ الأمر عَلَى أعدائِهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه** – نذهب إلى فاصل وعليّ مولى مع نزار القطري.

ولا زالَ كتابُ الاحتجاج للطبرسي بين يدي ولا زلتُ أطيلُ النظر إلى كلمات سيّد الأوصياء، كما قُلتُ: حديثٌ طويل، من أراد أنْ يراجعه هو في الجزء الأوَّل من كتاب الاحتجاج وعنوانه: (احتجاجهُ في آيٍّ متشابهة) الحديث طويل جداً لكنَّهُ يتحدَّث عن حقائقَ نعايشها إلى أن يقول أمير المؤمنين:– **وعَرَّف**

**الخَلِيْقَة** – الله عرَّف الخليقة بتلكم المعاني الَّتي أشارت إليها الآيات السابقة الَّتي مرَّت علينا ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ ؛ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ ؛ ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ هذه الآيات وما كان على سياقها – **وعَرَّف الخَلِيْقَةَ فَضْلَ مَنزِلَةِ أولِيَائِه فَرَضَ عَلَيهِم مِن طَاعَتِهِم مِثلَ الَّذِي فَرَضَهُ مِنهُ لِنَفْسِه** – يعني طاعتهُ طاعتهم، من أطاعكم أطاع الله، القضيَّة واضحة – **وعَرَّف الخَلِيْقَةَ فَضْلَ مَنزِلَةِ أولِيَائِه فَرَضَ عَلَيهِم مِن طَاعَتِهِم مِثلَ الَّذِي فَرَضَهُ مِنهُ لِنَفْسِه وَأَلْزَمَهُم الحُجَّةَ بِأنْ خَاطَبَهُم خِطَابَاً يَدلُّ عَلَى اِنْفِرَادِه وَتَوحُّدِه وَبَأنَّ لَهُ أَولِيَاء تَجري أَفْعَالُهُم وَأَحْكَامُهُم مَجرَى فِعْلِه** – يشير إلى العباد المُكرمين والمكرَّمين الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمرهِ يعملون – **هُوَ الَّذِي أيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنه وعَرَّفَ الخِلْق اقْتِدَارِهُم عَلَى عِلْمِ الغَيْب بِقَولِهِ:** ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ **وهُم النَّعِيم الَّذِي يُسْأَلُ العِبَادُ عَنْه لأنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْعَمَ بِهِم عَلَى مَن اتبَّعَهم مِن أَوْلِيَائِهم و** ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ **، قَالَ السْائِل مَن هَؤُلَاء الحُجَج؟**

**قَالَ: هُمْ رَسُول الله ومَن حَلَّ مَحَلَّهُ مِن أَصْفِياءِ الله الَّذِينَ قَرَنَهُم الله بِنَفْسِهِ ورَسُولِه وَفَرَضَ عَلَى العِبَادِ مِن طَاعَتِهِم مِثْلَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهُم مِنْهَا لِنَفْسِهِ وَهُم وُلَاةُ الأَمْر الَّذِينَ قَالَ الله فِيهِم:** ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ **وَقَالَ فِيْهِم:** ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ **قَالَ السَّائِل: مَا ذَاكَ الأَمْر؟ قَالَ عَليٌّ عَلَيْهِ السَّلَام: الَّذي بِه تَنْزِلُ المَلَائِكَة فِي الْلَيْلَة الَّتي يُفرَقُ فِيهَا كُلِّ أَمْرٍ حَكِيم مِن خَلْقٍ وَرِزْقٍ وَأَجَلٍ وَعَمَلٍ وَعُمْرٍ وَحَيَاةٍ وَمَوْتٍ وَعِلْمِ غَيْبِ السَّمَاوات وَالأَرْض وَالمُعْجِزَات الَّتي لَا تَنْبَغِي إِلَّا للّه وَأَصْفِيَائِهِ والسَّفَرةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِه وَهُم وَجهُ الله الَّذِي قَال:** ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ – نقل مباشر صورة مباشرة السببُ المتَّصِل – **وهُم وَجهُ الله الَّذِي قَال:** ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ – كلام الأمير مستمرّ ثُمَّ يقول – **هُم بَقيَّة الله يَعْنِي المَهْدِيّ يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاء هَذِه النَّظْرَة، عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِه النَّظْرَة أو النَّظِرَة** – يعني الفترة – **فَيَملَأُ الأَرْض قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَت ظُلْماً وَجَوراً** – ثُمَّ يتحدَّث من أن الله جعل في كتابهِ رموزاً – **وَإِنَّمَا جَعَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِه الرُّمُوز** – إلى أن يقول سيّد الأوصياء فالحديثُ طويل، إلى أن يقول:– **قَسَّمَ كَلَامَه** – في القُرآن – **ثَلَاثَة أَقْسَام فَجَعَلَ قِسْمَاً مِنْه يَعْرِفُهُ العَالِمُ وَالجَاهِل** – هناك معاني واضحة في القُرآن

يعرفها العالِم والجاهل – **وقِسْمَاً لَا يَعْرِفهُ إلَّا مَن صَفَا ذِهْنُهُ ولَطُف حِسُّه وصَحَّ تَمَيُّزه مِمَّن شَرَحَ الله صَدْرَهُ للإِسْلَام** – هو هذا الكلام نفسهُ الَّذي مرَّ في حديث المعرفة بالنَّورانيَّة، ماذا قال سيّد الأوصياء صلواتُ الله وسلامهُ عليه في حديث المعرفة بالنَّورانيَّة في معنى المؤمن الممتحن – **المؤمنُ المُمْتَحن هو الَّذِي لَا يَرِدُ مِن أَمْرِنَا إِلَيْهِ شَيءٌ إلَّا شَرَح صَدرَه لِقَبُولِهِ ولم يَشُكّ ولَم يَرتب** – شُرح صدره، نفس المضمون الَّذي يتحدَّث عنه سيّد الأوصياء وللعلم حديث المعرفة بالنَّورانيَّة ضعيف بحسب قواعد علم الرجال، الرّوايات الَّتي تلوتها على مسامعكم ضعيفة بحسب قواعد علم الرجال، روايات الاحتجاج للطبرسي هذه ضعيفة بحسب قواعد علم الرجال كلُّ هذا ضعيف، ونحنُ عندنا هوس بالأحاديث الضعيفة، ماذا نصنع؟ مرضى، كُلُّ حديثٍ يقول عنه علماؤنا ضعيف أحبُّه لا أدري لماذا؟ مرض، لأنَّهُ حديثُ أهل البيت صلواتُ الله وسلامهُ عليه أجمعين، ولأنَّ هذه القواعد جيء بها من أعداءِ أهل البيت، وتُلاحظون قوَّة الكلام ووضوح المنطق وتماسك الحديث وتماسك المعاني، القُرآن والروايات والأدعية والزّيارات هذه الضعيفةُ الأسانيد بعضها يشرحُ البعض الآخر – **قَسَّمَ كلَامَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَام، قِسْمَاً مِنْهُ يَعْرِفُه العَالِمُ وَالجَاهِل وَقِسْمَاً لَا يَعْرِفُهُ إلَّا مَن صَفَا ذِهْنُهُ ولَطُفَ حِسُّه وصَحَّ تَمَيُّزه مِمَّن شَرَحَ الله صَدْرَهُ لِلإِسْلَام وَقِسْمَاً لا يَعرِفُه إلَّا الله وأُمَنَاؤُه والرَّاسِخُونَ فِي العِلْم** – منطق واضح والله هذا الكلام يدلُ بنفسهِ على نفسهِ، يدلُ بنفسهِ على نفسهِ، كلامُ عليٍّ لا يحتاجُ إلى دليل لا يحتاج إلى برهان، دالٌ بنفسهِ على نفسه.

نذهب إلى سورة النحل نذهب إلى سورة النحل الآية الحادية والخمسون ﴿**وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ**﴾ مرَّت علينا الآية الرابعة والثمانون في سورة الزُّخرف: إلهٌ في الأرض إلهٌ في السماء، ماذا قال أمير المؤمنين: وهو معكم أينما كُنتم، مرَّ علينا كلامُ سيّد الأوصياء قبل قليل قرأته على مسامعكم من أنَّ الله سبحانه وتعالى أراد بذلك أن يبين استيلاء أمنائهِ بتلكم القدرة الَّتي منحها لهم على جميع خلقه، بعبارةٍ أخرى الزّيارةُ الجامعةُ الكبيرة – **وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُمْ** ؟! ﴿**وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ الآية الحادية والخمسون من سورة النحل، ماذا يقول العياشي في تفسيرهِ؟ وهو تفسيرٌ ضعيف أيضاً بحسب قواعدِ علم الرجال، لكنَّني كما قلتُ قبل قليل: مريضٌ بالتعلُّق بالأحاديث الضعيفة عن أهل البيت، الَّتي هي صحيحةٌ وما هي بضعيفة وإنَّما يقول من يقول عنها بأنَّها ضعيفة.

هذا هو تفسير العياشي وهذا هو الجزء الثاني من منشورات مؤسسة الأعلمي صفحة: 283، الحديث السادس والثلاثون – **عَن أَبِي بَصير قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عَلَيْه السَّلَام يَقُول: ولاَ تَتَّخِذُواْ إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ، يَعْنِي بِذَلِكَ وَلَا تَتَّخِذوا إِمَامَين إِنَّمَا هُو إِمَامٌ وَاحِد؟!** – كلام واضح لا تؤخذ

هذه الرواية لوحدها اجمعوا كلَّ الحقائق الَّتي مرَّت من أوَّل حلقة إلى الآن وَ واللهِ ما ذكرت شيئاً ما لم أذكره بقي الكثير الكثير، أبو بصير يقول:- **سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عَلَيْه السَّلَام يَقُول: ولاَ تَتَّخِذُواْ إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ، يَعْنِي بِذَلِكَ وَلَا تَتَّخِذوا إِمَامَين إِنَّمَا هُو إِمَامٌ وَاحِد** - هذه التعابير تلاحظونها مرَّت علينا: (ربّ، ربُّهم، ربُّ الأرض، إلهٌ في الأرض، إلهٌ في السَّمَاء، إلهين، إنَّمَا هو إلهٌ واحد)، وأعتقد أنَّ كلمة سيّد الشهداء صلواتُ الله وسلامهُ عليه واضحة جداً، كلمة سيّد الشُهداء واضحة جداً لا تحتاج إلى شرح، معرفةُ الله معرفةُ إمام زماننا.

كما قال أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه:- **يَا سَلمَان ويَا جُندَب مَعْرِفَتِي بِالنَّورَانِيَّة مَعْرِفَةُ الله عَزَّ وجلّ وَمَعْرِفَةُ الله عَزَّ وجلّ مَعْرِفَتِي بِالنَّورَانِيَّة وَهُو الدِّينُ الخَالِص** - ويقولون هذا الحديث ضعيف، تلاحظون الآيات القُرآنية الرّوايات الأدعية كلُّها تصبُّ في مجرىً واحد وتقودنا إلى نتيجةٍ واحدة.

في سورة الأنبياء الآية التاسعة والعشرون ﴿**وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**﴾. نذهب إلى فاصل نستمع إلى ملا باسم ونطلب المدد من عليّ، يا عليّ مدد!!

وهنا في هذه الآية مسألتين:

المسألة الأولى: ﴿**وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ**﴾ التعبير بهذا اللفظ؛ إله، نذهب إلى تفسير القمّي رضوان الله تعالى عليه، ماذا ينقلُ لنا عليّ ابن إبراهيم القمّي رضوان الله تعالى عليه؟ قولهُ:- ﴿**وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ**﴾ **قَالَ: مَن زَعَمَ إِنَّهُ إِمَام وَلَيْسَ هُو بِإِمَام** - ﴿**وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ**﴾ **قَالَ: مَن زَعَمَ إِنَّهُ إِمَام وَلَيْسَ هُو بِإِمَام** - أعتقد الكلام واضح هذا كلامهم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، هذه المسألة الأولى.

المسألة الثانية: ﴿**وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ**﴾ الضمير هنا من دونهِ، من دونهِ هي تشير إلى الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهذا الأسلوب هذا الأسلوب استعمال الضمائر في القُرآن، سواءً بالصيغة المفردة أو بصيغة الجمع، متكلِّم أو غائب، سائر أنواع الضمائر، إذا رجعنا إلى روايات وأحاديث أهل البيت فإنَّنا سنجد أنَّ المضامين القُرآنية كلُّها تتحدَّث عنهم، على سبيل المثال: إذا ذهبنا إلى سورة الغاشية، في آخر السورة ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾ إنَّ إلينا؛ ضمير النا المتكلِّم، ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾.

إذا ذهبنا إلى الزّيارة الجامعة الكبيرة عن إمامنا الهادي صلواتُ الله وسلامهُ عليه:- **وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ** – هيَ هي، الضمائر الموجودة في الكتاب الكريم، وهذه قاعدة من قواعد تفسير أهل البيت لا من قواعد تفسير المخالفين الَّتي اتُبعت في تفاسير علمائنا ومراجعنا، من قواعد تفسير أهل البيت المتبعة في تفسير الإمام العسكري في تفسير العياشي في تفسير القمّي في تفسير فرات في تفسير ابن الماهيار في التفاسير المروية عن أهل البيت.

في الكافي الشريف، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:- ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ **فقالَ: إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاء لِنَفْسِهِ يَأْسَفُون وَيَرْضَون وَهُم مَخْلُوقُون مَرْبُوبُون فَجَعَل رِضَاهُم رِضَا نَفْسِه وَسَخَطَهُم سَخَطَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُم الدُّعَاة إِلَيْه وَالأَدِلَاء عَلَيْه فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِك وَلَيْسَ أنَّ ذَلِك يَصِلُ إِلَى الله كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ لَكِنَّ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِن ذَلِك وَقَد قَال: مَن أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَد بَارَزَنِي بِالمُحَارَبَة ودَعَانِي إِلَيها وَقَال: مَنْ يُطِع الرَّسُول فَقَد أَطَاعَ الله وَقَالَ: إنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إنَّما يُبَايعُونَ الله يَدُ الله فَوقَ أيدِيهِم فَكلُّ هَذَا وشِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرتُ لَك وَهَكَذَا الرِّضَا والغَضَب وغَيْرُهُمَا مِن الأَشْيَاء مِمَّا يُشاكِلُ ذَلِك** – إذاً كلُّ المعاني الموجودة في القُرآن هي راجعة إليهم لأنَّ القرآن كلَّه هكذا – **وَلَو كَانَ يَصِلُ إِلَى الله الأَسَفُ والضَّجَر وَهُو الَّذِي خَلَقَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا لَجازَ لِقَائِلٍ هَذَا أنْ يَقُول إنَّ الخَالِقَ يَبِيدُ يَوماً مَا لأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الغَضَبُ والضَّجَر دَخَلَهُ التَّغْيِير وإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِير لَمْ يُؤمَن عَلَيهِ الإبَادَة أنْ يَنْتَهِي، ثُمَّ لَمْ يُعرَف المُكَوِّن مِنَ المُكَوَّن ولَا القَادِر مِن المَقْدُور عَلَيه ولَا الخَالِق مِنَ المَخْلُوق تَعالَى اللهُ عَن هَذَا القَول عُلُواً كبيراً بَل هُو الخالِقُ للأشياء لا لِحَاجَةٍ فَإذا كَانَ لَا لِحَاجَةٍ اسْتَحَال الحدُّ والكَيْفُ فِيه فأفْهَم إنْ شاءَ اللهُ تعالى.**

كلُّ القرآن تعابيره هكذا فهذا يعني أنَّ التعابير القرآنية كلُّها راجعةٌ إليهم، وهذا هو المعنى الَّذي تسمعونهُ منّي دائماً أقول: بأنَّ القرآن كلَّه فيهم، هو مستخرجٌ من هذه الرّوايات، مستخرجٌ من هذه الأحاديث.

**عَن زُرَارَة عَن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيهِ السَّلَام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَن قَول الله عزَّ وَجَلّ:** ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ **قَالَ: إنَّ الله تَعَالَى أَعْظَم وَأَعَزّ وَأَجَّل وَأَمْنَع مِن أَنْ يُظلَم فَيَقُول وَمَا ظَلَمُونَا ولَكنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلمَنَا ظُلمَهُ وَوَلَايَتُنَا وَلَايَتُهُ حَيْثُ يَقُول:** ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ﴾ – يعني الأئمة منَّا ثُمَّ قال في موضعٍ آخر: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

كلُّ المضامين القُرآنية وكلُّ الأساليب القُرآنية تجري هذا المجرى، هذه الرّوايات من الكافي الشريف من الجزء

الأوَّل، مِسكُ الخِتام هو كلُّه حديثهم، لكنَّني أختم حديثي بهذه الرِّواية الَّتي هي في غاية الأهميَّة – **عَن عِيْسَى ابْنِ عَبْدِ الله قَال: قُلْتُ لِلصَّادِق جُعِلْتُ فِدَاك مَا العِبَادَة؟ قَالَ: حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ عَن الوُجُوه الَّتي طَاعَ مِنْهَا** – الطاعةُ إلى أين تتوجَّه؟ الطاعة تتوجَّهُ لهم، من أطاعكم أطاع الله.

وعن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه:– **لَيْسَ العِبَادةُ هِي الرُّكُوعُ والسُّجُود وَإِنَّما هَي طَاعَةُ الرِّجال** – العبادة هي هذه – **لَيْسَ العِبَادةُ هِي الرُّكُوعُ والسُّجُود وَإِنَّما هَي طَاعَةُ الرِّجال فَمَن أَطَاعَ مَخْلُوقَاً فِي مَعْصِيَةِ الخَالِق فَقَد عَبَدَه** – ومن أطاع مخلوقاً في طاعة الخالق أيضاً فقد عَبَدَه، الكلام هُوَ هُو، إنَّما العبادةُ هي طاعة الرِّجال، هي اتباع الرِّجال، من استمعَ إلى ناطقٍ فقد عَبَدَه هكذا هم يقولون فإنْ كان الناطق ينطقُ عن الله فقد عَبَد الله وإنْ كان الناطقُ ينطقُ عن الشيطان فقد عَبَد الشيطان.

لا زالَ الحديثُ متواصلاً في يوم غد سأعرضُ بين أيديكم نماذج لنصوصٍ في غاية الأهميَّة على نفسِ هذا السياق على نفس هذا النَّسق لأيِّ شيءٍ؟ لتأكيد النتيجة الَّتي وصلنا إليها، ما هي النتيجة الَّتي وصلنا إليها؟ وصلنا إلى النتيجة التالية: ليس لنا من طريقٍ إلَّا إمامنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إمامنا هو طريقنا، ليس لنا من طريق إلَّا هو، سائر المراتب العالية ليس لنا من طريقٍ إليها، الطريقُ إلى إمامِنا إمامُنا هو الَّذي فتحهُ لنا، من لطفه، من فيضهِ، من جودهِ، من رحمتهِ، إذاً المدار أين؟ النقطة، النقطة هو، النقطةُ عليٌّ وأنا النقطة، حين يصلُ الكلام إلى النقطة ينتهي الحديث، كما يصفُ الشاعر قبَّة أمير المؤمنين فماذا يقول؟ هي باءٌ مقلوبةٌ قُلبت هذه الباء:

**هِي بَاءٌ مَقْلُوبَةٌ فَوق تِلكَ النِّقْطَةُ الْمُسْتَحِيْلَةُ التَأوِيلِ**

عليٌّ هو النقطةُ المستحيلةُ التأويل، يتواصل برنامجنا غداً ونلتقي في بثٍّ مباشرٍ من حلقةٍ جديدة من يا عليّ أسألكم الدعاء في أمانِ الله.

**وفي الختام:**

**لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.**

**مع التحيات**

**المُتابَعة**

**القمر**

**1436 هـ**

---

بَرْنَامَج يَا عَلِيّ ... : متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر www.alqamar.tv